

## أتهته النظافة هن الإيهان

زيد الفضيل

باحث في التاريخ



@zash113

حضرت قبل حلول عاصفة كوفيد 19 كعضو في جمعية كتاب الرأي لقاء بمدينة الخبر بالمنطقة الشرقية مع أحد كبار مسؤولي وزارة الصناعة والثروة المعدنية، الذي أشار في حديثه المفصل إلى أهمية اللجوء لتقنيات الذكاء الاصطناعي بما يعرف بمسمى «الأتمنة»، ودورها في صناعة النهضة السعودية القادمة وفق رؤية 2030.

وبحسب ما أشارت جريدة «الاقتصادية» في تقريرها حول تقنيات الأتمتة الذكية فإن فوائدها ستزيد اقتصاد المملكة بمقدار الضعف بحلول عام 2030، وهو ما يرفع قيمة الاقتصاد السعودي إلى 1,6 تريليون دولار.

وفي الإطار ذاته فقد نقلت وكالة الأنباء السعودية مؤخرًا تأكيد نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية أسامة الزامل بأن خطة الوزارة تهدف إلى تحويل 4 آلاف مصنع من الاعتماد الكثيف على العمالة الوافدة إلى الأتمتة الصناعية الرقمية، مضيفًا أن حلول الابتكار والتكنولوجيا من أهم المكونات الأساسية لتحويل المملكة إلى قوة صناعية واعدة عالميًا، وبخاصة مع الاستفادة من تطبيقات الثورة الصناعية الرابعة.

أشير إلى كل ذلك مع تحفظي الثقافي الإنساني على الانسياق بسرعة وراء مفهوم «الأتمنة» في جانب كبير من منظومتنا الاقتصادية، لما في ذلك من خطورة على أنستنتنا التي باتت متلاشية يوماً بعد يوم في ظل تسيد الأجهزة الذكية، واعتمادنا عليها بشكل مباشر بعيداً عن أي تواصل حميمي مع إنسان تستشعر معه دفة

حضرية تتمثل بمدى استجابة الفئات الاجتماعية في المدن الكبرى للتحولات الاقتصادية في عصر «الاقتصاد العالمي». **إن التغييرات الهيكلية لسوق العمل سوف تؤدي إلى انحسار البعد المكاني لوظائف المستقبل وزيادة التنافسية وانتشار الصناعة الألية (المكننة)، وظهور أنماط جديدة من الوظائف ووسائل الإنتاج تتطلب مهارات معرفية تنسجم ومتطلبات الطفرة التكنولوجية. وهو ما يعني ضرورة تأهيل هذه الفئات الاجتماعية لسوق العمل المستقبلي وتوفير البيئة العمرانية المناسبة لهم.**

اليوم تستشرف مدينة أوكساجون مستقبل المدن الصناعية في العالم بوصفها مدينة صناعية عاتمة، ومركزاً للصناعات المتقدمة الذي يسعى لتحقيق التنمية الصناعية ضمن إطار معيشي يتناغم مع البيئة الطبيعية. إن تحقيق هذه المعادلة الصعبة يعتمد أساساً على فلسفة رؤية مدينة «نيوم» في إعادة تعريف نمط المعيشة والعمل باعتبارهما يتكاملان ضمن إطار واحد.

وتستهدف مدينة أوكساجون لتكون واحدة من أكثر المراكز اللوجستية تقدماً من الناحية التقنية بوجود بنية تحتية تشتمل على ميناء ومطار وشبكة نقل ومرافق متقدمة، وتحضن مدينة أوكساجون مجموعة من الصناعات المتقدمة النظيفه، لتصنع نافذة ترسم مستقبل المدن الصناعية التي تتكامل مع البيئة في إطار يعزز تحقيق مفهوم المدن المستدامة، وترتكز المدينة على مجموعة من القطاعات الحيوية مثل الطاقة المتجددة، الإنتاج الغذائي المستدام، التقنية والتصنيع الرقمي، تقنيات البناء الحديثة، وتقنيات معالجة المياه وإعادة تدوير النفايات. لذلك فإن الاستثمار الصناعي بها سوف يستهدف مشاريع رائدة ومبتكرة في مجالات غير تقليدية وضمن اشتراطات بيئية صارمة. أما الميناء الصناعي فيقع في مركز استراتيجي مهم ليكون نقطة التقاء قارات العالم الثلاث، وسوف يغير الصورة النمطية للموانئ الصناعية المزدحمة والملوثة، لكونه يعتمد على أنظمة ذكية في التفرغ والتعبئة ومستودعات ووسائل نقل ذاتية القيادة. تساهم هذه المنظومة مجتمعة في تقليل الوقت الخاص بسلاسل الإمداد، مع توفير خدمات لوجستية سريعة تعمل بالاطاقة النظيفة تضمن تحقيق سرعة عالية في التوصيل إلى المصانع مع انبعاثات كربونية صفرية.

وأخيراً، من المأمول أن تكون مدينة أوكساجون نموذجاً لمدن المستقبل التي تسعى إلى تكريس مفهوم أن التنمية الحضرية تتكامل مع البيئة الطبيعية وفي مسار يتماشى مع احتياجات المجتمع؛ لتتحقق بذلك المعادلة الصعبة.

## أوكساجون وتحقيق المعادلة الصعبة!

وليد الزامل

متخصص في التخطيط العمراني



@waleed\_zm

أشرت في مقال سابق إلى أن الاتجاهات المستقبلية في تنمية المدن سوف تستمر في استبدال وسائل الإنتاج التكنولوجي بديلاً عن الصناعات الملوثة بالبيئة، والتي كانت سائدة إبان الثورة الصناعية. وسوف يؤدي ذلك إلى اضمحلال بعض الصناعات التي كانت تعتمد على تسخير الموارد البشرية لتوفير أكبر قدر من العوائد الاقتصادية دون توفير أنماط معيشية ملائمة للسكان، وفي إطار لا يتوافق مع استدامة المدن.

لقد عانت الكثير من الفئات الاجتماعية من التهميش بسبب هذا التخطيط الذي قد يخدم الاقتصاديين على حساب المجتمع والبيئة والموارد. وهكذا أصبحت الكثير من المدن الكبرى في العالم في سباق محموم نحو زيادة الاستثمار الاقتصادي واستنزاف أكبر قدر من الموارد على حساب جودة الحياة، بما في ذلك البيئات السكنية وتلبية احتياجات الفئات المحرومة أو محدودي الدخل.

في عصر «الاقتصاد العالمي» والتطور الصناعي والتكنولوجي، أصبح التخطيط المواكب للاتجاهات الحديثة مطلباً لتحسين حياة الإنسان، وتعزيز النشاط الاقتصادي دون الإضرار بالبيئة الطبيعية. وفقاً لذلك فإن مخططي المدن سوف يواجهون تحديات

## التفسير القضائي

حسن علي العمري



@hass\_qr

سبق التأكيد في مقال سابق على أهمية السلطة القضائية ودورها الهام في تاريخ الدول والمتأمل منها في تعزيز مسيرة التنمية والرفاه في مسيرة الدولة المدنية الحديثة، ولعل من النقاط الهامة التي سأناقشها هنا ما يتعلق بمسألة التفسير القضائي للحالات والوقائع المنظورة والأنظمة المتعلقة بها -كدر دقيق وبيدق تقاس به جودة القضاء- فالقضية بالنسبة للقاضي ليس غاية في حد ذاته، وإنما هو وسيلة للفصل في تلك الحالة من النزاع المعروف عليه، ولذلك كان من المقرر أن يقبل رفع دعوى إلى القضاء، يطلب فيها صاحبها تفسير قاعدة قانونية غامضة أو حكم صادر، وأن يكون ذلك بمناسبة نزاع فعلي معروض على القضاء، وفي بعض النظم القضائية كما في الأنجلوسكسوني ترفع بعض الدعاوى لمخاصمة القانون أو طلب تعطيل بعض نصوصه.

وتأمل من النظام القضائي لدينا إحاطته المتمعة بالفاهيم الواسعة للتجريم والعقاب المختلفة ومدى حساسيتها ليتمكن القيام بدوره الأصيل تجاه مسؤولية تعزيز القاعدة القانونية، وأن يلعب دوراً أعمق بكثير في مجال تفسير وتطوير وتنفيذ القانون، ولذلك من المهم العناية بتشجيع القضاة على الاجتهاد القضائي الوطني، في سبيل التوصل إلى قضاء واع ومستوعب وملم بالمستجدات الدولية على مختلف الأصعدة.

**والأمر** -في هذه المرحلة التحولية- بات بحاجة إلى تأصيل نصوص الاختصاص القضائي وتوزيع الاختصاص وتركيزه ومواكبته قواعد تحديد المسؤولية العقابية، بتوقيع جزاء المخالفة بين القضاء الجنائي والمدني والقضاء الإداري واللجان الإدارية ذات الاختصاص شبه القضائي.

الحديث، أو حتى يؤثر فيك بعض سخط، لكنها الحياة بحلوها ومرها كما يقال.

أعود لأقول إني أشرت إلى ذلك لألفت النظر إلى قطاع تغفل الجهات المعنية اليوم عن أتمتته بشكل سريع ومباشر، ويستحق ذلك فعلاً، وهو قطاع النظافة الموكل إلى أمانات وبلديات المدن بوجه عام. هذا القطاع الذي صار مجتمعنا يعاني من سوءه وأضراره الصحية والنفسية يوماً بعد يوم، فما أسوأ أن يرى أحدنا أكوام الزباله متناثرة بكثرة وعشوائية حول حاويات النظافة المنتشرة هنا وهناك، ويزيد من تناثرها بعد ذلك عبث أيدي ما نسمةهم محلياً به-الحججات، اللاتي يتجولن دون حسيب ورقيب، بعربية طفل قديمة، ويقمن بالتفتيش في أكوام الزباله بشكل عبثي بحثاً عن علبة بلاستيكية أو معدنية، بهدف بيعها بعد ذلك. ويزداد الأمر سوءاً حين تتأخر شاحنة النظافة عن موعدھا لسبب أو لآخر، لنجد نفسك تعيش بين أكوام متناثرة في كل شارع وكل ناحية، وأسوأ من ذلك حين تكون حاوية الزباله منصوبة بتوحش أمام بيتك، ولعمري فتلك من نقم الحياة عليك، وذلك مجمله من أسوأ المشاهد التي تتعارض مع قواعداً الإيمانية الداعية إلى النظافة، ومركزات نهضتنا التي نصبو إليها، وتهدف رؤية 2030 لتحقيقها.

**والسؤال: أليس من حل جذري يمكن أن تقدمه تقنيات الذكاء الاصطناعي لإنهاء هذا الأذى الدائم؟ وأمام هذا المشهد المسمي، ألا يجب أن تتحرك وزارة الشؤون البلدية والقروية ومختلف الأمانات والبلديات لإقرار نظام الأتمتة وتحويل حاويات**

## كاساو.. جامعة لصحة وطن

أيمن التميمي



@aiman\_altamimi

يزخر الوطن بعدد مميز من الجامعات السعودية التي تسعى جاهدة في المنافسة ضمن أفضل الجامعات في العالم من حيث التعليم والأبحاث. تبرز من بين هذه الجامعات جامعة تخصصية فريدة من نوعها في المملكة العربية السعودية بل وبالشرق الأوسط، حيث يتم التركيز في هذه الجامعة على تخصصات العلوم الصحية بكافة فروعها من طب وصيدلة وطب أسنان وعلوم طبية تطبيقية وتمريض وصحة عامة ومعلوماتية صحية. هذه الجامعة هي جامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية والتي يطلق عليها اختصاراً «كاساو» وهو اختصار مشتق من اسم الجامعة باللغة الإنجليزية.

كاساو اليوم تقف شامخة بين الجامعات السعودية والإقليمية وتبرهن للجميع على جودة واحترافية مخرجاتها التعليمية والبحثية، حيث تسعى كافة القطاعات الصحية بالمملكة في استقطاب خريجي كاساو ولديها هذه القطاعات بجدية وخبرتها وجاهزيتهم لسوق العمل.

**النظافة الثابتة في الأحياء من شكلها الظاهر إلى شكلها المخفي؟ وأؤمن بأن الأمر ليس صعباً أو مستحيلًا، ولن يكلف كثيراً كما يتصور البعض، لأننا وبألية معينة يمكن أن نجهز النصف فيما نمتلك مقومات النصف الآخر أساساً، ويبقى الحال مرهوناً بمدى إرادة واستشعار المسؤولين لأهمية ذلك من قبل ومن بعد.**

في هذا السياق كم تخيلت قيام الجهات المعنية بحفر مواضع لحاويات الزباله الحالية، ترتفع بقاعدة هيدروليكية حال إفراغها من قبل الشاحنات الموجود حالياً، ويتم تغطيتها بسياج حديدي مزود بمكبس ذاتي ليتيح مساحة أكبر، ويعطى وقتاً زمنياً أوسع لموعد إفراغ محتواها، ويكون فتح الغطاء بأسلوب تقني وقت عملية الإفراغ، كما تبرز منه أسطوانة عمودية مزودة بمفرمة آلية لكل ما يصب بداخلها.

لا أظن أن ذلك صعباً أبداً، ودولة فتية قوية كدولتنا يمكنها تنفيذ ذلك بسهولة، ولا سيما أننا في عهد التمكين والتحديث والعمل الجاد بقيادة سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان يحفظه الله، وأؤمن بأن وجود حاويات الزباله بالصورة التي هي عليها الآن من العشوائية المقيتة، وليت مسؤولي الأمانات والبلديات ومن قبلهم وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان يدركون بأن النظافة عنوان، وأن كل الدول المتقدمة تحرص على أن تكون في قصة نظافتها بشكل مهني وفاعل، وأنها تملك القدرة لأن تكون مثلهم، وكيف إذا كانت النظافة جزءاً من وجداننا الإيماني.

ولعل اختبار هيئة التخصصات الصحية وشاهد على تميز مخرجات هذه الجامعة والتي يحرصون فيها مراكز متقدمة دائماً. بالإضافة لبيكالوريوس الطب والصيدلة وطب الأسنان والعلوم الطبية التطبيقية والتمريض، تقدم كاساو مجموعة برامج ماجستير ودبلومات (لما بعد مرحلة البكالوريوس) مميزة على مستوى منطقة الشرق الأوسط في تخصصات التعليم الطبي والتمريض والصحة العامة والمعلوماتية الصحية، ولعل برنامج القيادة الصحية التنفيذية (HELP) والموجه للمصداق والرؤساء التنفيذيين من الأوساط الأكاديمية وقطاعات الخدمات الصحية من البرامج الفريدة على مستوى المملكة التي تقدمها الجامعة وتهدف إلى تطوير قيادات القطاع الصحي.

وما يميز كاساو كذلك هو وجود مركز الملك عبدالله العالمي للأبحاث الطبية «كيمارك» الزراع البحثي للجامعة، والذي أصبح يتردد اسمه كثيراً في السنوات الأخيرة بفضل نشاطه البحثي في المنطقة والعالم في كل ما يتعلق بالصحة من أبحاث وتجارب. منذ إنشائه، أحرز كيمارك تقدماً علمياً مهماً في أبحاث كورونا-ميرس من خلال دراسة سريرية عاجية تعد الأولى من نوعها في تاريخ المملكة وكذلك نشاطه في أبحاث الجينوم البشري وجينوم الميكروبات ومشاريع اكتشاف الأدوية وكواشف التشخيص، وأبحاث الصحة العامة المتعلقة بسياسات الإصابات والسلامة المرورية. كما أن كيمارك لديه العديد من الشراكات المهمة على مستوى العالم مع عدة جهات بحثية مرموقة في أوروبا وأمريكا الشمالية لجامعة أوكسفورد ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT) ومنظمة الصحة العالمية والمعهد الصحي الوطني بأمريكا NIH ومعهد كارولنسكا بالسويد وغيرها من الشراكات الأخرى المهمة.

طلاب وطالبات كاساو لديهم امتياز رائع يتمثل في التدريب في مستشفيات الشؤون الصحية بالبحرس الوطني والتي تركز بالكفاءات الطبية المميزة على مستوى الوطن العربي والعالم وكذلك الإمكانيات الطبية المتقدمة، وهذا ما يساعد في تعزيز وتقوية تعليمهم وتدريبهم الصحي.

**كاساو** هي ظل دعم كبير من قياداتها الطموحة هي نموذج رائع للجامعة التخصصية التي تساعد في نمو ونهضة الوطن والعالم ليس فقط عن طريق تخرج قادة لتساع في الرعاية الصحية بل أيضاً عن طريق تسخير الأبحاث الطبية لايتكار كل ما من شأنه تحسين جودة الحياة الصحية للإنسان. باختصار، كاساو هي جامعة لصحة وطن.

ولكون القاضي- وهو رأس الحربة في العملية القضائية- عند ممارسة واجبه الوظيفي عليه واجب بيان موقف القضاء السعودي في المخالفات والجرائم وكيفية التعامل معها ومعالجتها، وفق الأصول الفقهية والنظامية والأعراف الخاصة بها، مع إبراز مرونة الفقه الإسلامي وقدرته على مواكبة التطورات الحديثة ومعالجتها بالجمع بين الأصالة والمعاصرة، فالقصور في هذا المجال يعد من المعوقات الأساسية لتبني سياسة قضائية متقدمة ومحاولة إظهار حقيقة المقصد من وراء هذا التعدد في الجزاءات وتأثيره الإيجابي أو السلبي على الحماية المتوخاة مما قد يشكل الخطوة الأولى التي يمكن البناء عليها في التفهم القانوني النظامي لمدى أهمية هذا التنوع ومقاصده في ظل الاستمرار بسن المزيد من الأنظمة وتقرير العديد من العقوبات الأصلية والتبعية والتكميلية، على الرغم من تدخل التشريعات وبكل الآليات الكفيلة بالحد من تهديدات الجريمة في أزمة حقيقية وهو بصدد مواجهتها حيث إن سبل المعالجة التقليدية المعروفة بما فيها الضبط الإداري لم تصبح ذات جدوى في ميزان هذه المواجهة، حيث ترفض المعالجة القانونية منهجية محكمة في توظيف مختلف الآليات القانونية المتاحة للحماية، من أجل التدخل بطريقة متكاملة وفعالة على مستوى مختلف مراحل المعالجة القضائية بأساليب وقائية أو تدخلية.

وسأعرض في مقال قادم بحول الله رؤيتي في مجال تطوير العملية القضائية فيما يخص القضاة، وسأقترح عدداً من الحلول اللامتة التي يمكن تقديمها للجهات ذات العلاقة المعنية بالقضاء.

مؤسسة مكة للطباعة والإعلام



رئيس مجلس الإدارة

عبد العزيز بن محمد عبده يمانى

المدير العام المكلف

ورئيس التحرير

موفق بن سعد النويصر

alnowaisir.m@makkahnp.com

مدير مركز المحتوى الإبداعي

علي حسين بن مطير

muter.a@makkahnp.com

المركز الرئيسي: مكة المكرمة

هاتف: 0125201733 ص.ب. 5803

فاكس: 0125203055 الرمز البريدي 21955

فاكس الإعلانات: 0125201423

فاكس الاشتراكات: 0125200734

الاشتراكات: 0504720131

makkah@makkahnp.com

الرياض

جوال: 0500675899 ص.ب. 25162

فاكس: 0114066991 الرمز البريدي 11466

فاكس الإعلانات والاشتراكات: 0114066991

gov@makkahnp.com

جدة

هاتف: 0126570402 ص.ب. 51787

فاكس: 0122345938 الرمز البريدي 21553

gov@makkahnp.com

المدينة المنورة

جوال: 0506511196

gov@makkahnp.com

الدمام

جوال: 0504178354

gov@makkahnp.com

رقم الإيداع: 1762/1435

رصد: 1658-6646



الرقم الموحد: 920003453